الطعام احتبسه و فلان حرفته الحكرة وهي الاحتكار انتهى وليس عموم الطعام
مراد ابل المراد اشترا ما يقتات وحبسه ليقل فيغلو في الحرم المكي حسبما
يفسره الخبر الاتي بعده الحاد فيه يعني احتكار القوت حرام في ساير البلاد
وبمكة اشد تحريما والالحاد الميل عن الاستقامة والانحراف عن الحق الى
الباطل ومنه الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان كلها لم يمله عن
دين الى دين ذكره الزمخشري قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم اي ومن يهم فيه بمحرم عذب عليه لعظم حرمة المكان وانما
سماه ظلما لان الحرم واد غير ذي زرع فالواجب على الناس جلب الاقوات
اليه للتوسعة على اهله فمن ضيق عليهم بالاحتكار فقد ظلم ووضع
الشي بغير محله فاستحق الوعيد الشديد د في الحج من حديث جعفر
ابن يحيى بن ثوبان عن عمه عمارة عن موسى بن باذان عن يعلى بفتح
المثناة تحت واللام بينهما مهملة ساكنة بن امية بضم الهمزة عن ابيه
التميمي الحنظلي اسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطايف وشهد الجمل مع
عايشة ثم تحول الى علي وقتل معه بصفين قال ابن القطان حديث
لا يصح لان موسى وعمارة وجعفر كل منهم لا يعرف فهم ثلاثة مجهولون
وفي الميزان جعفر مجهول وعمه لين ومن مناكيره وساق هذا الخبر ثم
قال هذا حديث واهي الاسناد •
احتكار الطعام بمكة الحاد اراد بمكة هي وما حولها من الحرم فلا ينافي
ما قبله طس عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله بن
المومل وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جمع انتهى ولم يرمز له بشي ومن
زعم انه رمز لحسنه لم يصب فقد جردته من خطه وظاهر صنيعه حيث
لم يعزه الا للطبراني انه لا يعرف لغيره ممن هو اعلى والامر بخلافه فقد اخرجه
الامام البخاري في التاريخ الكبير عن يعلى بن امية انه سمع عمر يقول
احتكار الطعام بمكة الحاد انتهى وكان المص انما عدل عنه لكونه فهم
ان البخاري اشار الى وقفه وانت تعلم ان هذا مما لا مجال للراي فيه
فهو في حكم المرفوع واخرجه البيهقي في الشعب مصرحا برفعه فروي
عن عطا ان ابن عمر طلب رجلا فقالوا ذهب ليشتري طعاما فقال
للبيت او لاهله قالوا لا بل للبيع قال اخبروه اني سمعت رسول الله يقول
فذكره •
احثوا بضم الهمزة وسكون الحا وضم المثلثة ارموا التراب في وجوه المداحين
عبر بصيغة المبالغة اشارة الى ان الكلام فيمن تكرر منه المدح حتى اتخذه

صناعة

صناعة وبضاعة يتاكل بها الناس وجازف في الاوصاف واكثر الكذب بل يريد لا تعطوهم
على المدح شيا فالحثو كناية عن الحرمان والرد والتخجيل قال الزمخشري
من المجاز حثى في وجهه الرماد اذا اخجله او المراد قولوا لهم بافواهكم التراب
والعرب تستعمل ذلك لمن يكرهونه او المراد اعطوهم ما طلبوا لان ما فوق
التراب تراب فشبه الاعطا بالحثي على سبيل الترشيح والمبالغة في التقليل
والاستهانة وبهذا جزم البيضاوي وقيل هو على ظاهره فيرمي في وجوههم
التراب وجرى عليه ابن عربي قال وصورته ان تاخذ كفا من تراب وترمي
به بين يديه وتقول ما عسى ان يكون من خلق من هذا ومن انا وما
قدري توبخ بذلك نفسك ونفسه وتعرف المادح قدرك وقدره
هكذا فليحث التراب في وجوههم قال وكان بعض مشايخنا اذا راى
شخصا راكبا ذا اشارة يعظمه الناس وينظرون اليه يقول له وهم
تراب راكب على تراب وينشد •
• حتى متى والى متى نتوانا • انظن ذلك كله نسيانا •
قال النووي ومدح الانسان يكون في غيبته وفي وجهه فالاول لا يمنع الا
ان جازف المادح ودخل في الكذب فيحرم للكذب لا لكونه مدحا ويستحب
بلا كذب فيما ان ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة والثاني قد جات
اخبار تقتضي اباحته واخبار تقتضي منعه كهذا الخبر وجمع بانه ان كان
عند الممدوح كمال ايمان وحسن يقين ورياضة بحيث لا يفتتن ولا يغتر
ولا تلعب به نفسه فلا يحرم ولا يكره وان خيف عليه شي من ذلك كره
مدحه ت واستغربه عن ابي هريرة عد حل عن ابن عمر بن الخطاب لم
يرمز له بشي •
احثوا في افواه المداحين التراب قال الطيبي يحتمل ان المراد دفعه عنه
وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه من الرضخ والدافع قد يدفع خصمه
بحثي التراب على وجهه استهانة به قال الشافعية ويحرم مجاوزة الحد
في الاطرا في المدح اذ لم يمكن حمله على المبالغة وترد به الشهادة ان اكثر
منه وان قصد اظهار الصنعة قال ابن عبد السلام في قواعده ولا تكاد
تجد مداحا الا رذلا ولا هجا الا نذلا انتهى بل ربما تجاوز الحد حتى وقع
في الكفر كقول ابن هاني الاندلسي شاعر المعز العبيدي يخاطبه •
• ما شيت لا ما شات الاقدار • فاحكم فانت الواحد القهار •
عن المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبمهملتين بن عمرو بن ثعلبة الكندي
بكسر الكاف الزهري بضم الزاي حالف ابوه كنده وكناه الاسود بن عبد يغوث

Copyright King Saud University